

في ظلال المسيرة المهدوية  
السلسلة الالكترونية في النصر الحقيقية  
الحلقة (٧)

# العقل يحاكم.. المدعي أحمد الحسن

محاورة افتراضية بين الإجتهاد والمدعي

بقلم

الشيخ علي الجليحاي



## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وعرفنا أوليائه وأعداءه ووقفنا  
لزياره أئمتنا ولم يجعلنا من المعاندين الناصبين ولا من  
الغلاة المفوضين ولا من المرتابين المقصرين... والسلام  
على ولي الله وأمين الله وأمين أوليائه السلام على المدخر  
لكرامة أولياء الله ومبير أعدائه السلام على النور الذي أراد  
أهل الكفر إطفاءه فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم وأيده  
بالحياة حتى يظهر على يده الحق برغمهم.. أشهد أن الله  
اصطفاك صغيراً و أكمل لك علومه كبيراً وأنك حي لا  
تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت..

اللهم إعن الجبت والطاغوت واللات والعزى اللهم صل  
على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد برحمتك يا أرحم  
الراحمين...

وبعد...

لا بد من النصر الحقيقية الحقّة ولا بد من الدوام و  
الإستمرار على النصر الصادقة الحقيقية ولا بد من توسعة  
النصرة وتشعيب وانتهاج كل الوسائل والطرق الممكنة

لتحقيقها..

ومن تلك الوسائل التصدي لرد الشبهات والدعاوى الضالة من على الانترنت وهذا ما فعله الأختيار الأنصار في الرد على شبهة المدعو أحمد بن الحسن حيث أبطلوها. نعم أبطلوها ومن على الأنترنت في منتديات مركزنا الإعلامي المبارك وفي غيرها.. تصدى الأختيار الأنصار لذلك وتصدى بنفس الوقت طلبة الحوزة العلمية المباركة الصادقة لجمع تلك الردود والتصدي لطباعتها ، نعم.. فكان بحث(الشيخ علي الجليحاوي) يمثل البحث (السابعة) من بحوث السلسلة الالكترونية في النصر الحقيقية.

نسأل الله التوفيق والسداد للجميع.

**الحوزة العلمية المقدسة - كربلاء المقدسة**

**مركز البحوث والدراسات**

## تمهيد

وسط أجواء ملؤها الألم والحرقنة تعتصر المشاعر وتسدل القلوب ستائر الحزن على مداخلها وترفع راية الاكتئاب بينما يظل العقل باحثا دائما عن من يفهم الأمل ويتمسك بحبل الله المتين. أجواء اختلط فيها الحابل بالنابل وضاعت فيها الموازين حتى أصبحنا بحاجة إلى ان نحاكم المقصرين ونعرضهم على مسرح الأثهاد ونقول للجميع ان هؤلاء أضلوكم السبيل وان ضلالهم في كذا وكذا لكن بالمجادلة بالحسنى لنقطف ثمرات:

- ١- تلقي الحجة على من توهم أنّ دعاوى الضلال حق فأمن بها وكفر من خالفها.
- ٢- تلقي الحجة على الناس أجمعين حتى يميزوا الخبيث من الطيب وينتبهوا الى دينهم الذي أصبح نهبا بيد المنتفعين والضالين المضلين
- ٣- نعرض طريقة جديدة في النقاش الكلامي لمعرفة الدليل والتوصل إليه على غرار القصص القرآني الذي من خلاله يثبت العشرات من الحكم والمواقف والمصالح.

جرت مناظرة بين شخصين تحاكما الى العقل أحدهما عانق الملايين من الناس حتى أصبح معروفا لديهم لطول عمره ولحاجتهم الماسة إليه:

أحدهما الاجتهاد

والآخر يدعي أنه وصي الإمام

أما الأول فكان رافضياً مستكراً لتلك الدعوات التي تريد ان تخرج من اللاشيء لتكون شيئاً حتى لو استعانت بقبضة من اثر الرسول. ولما لم يجد الغالب حتى درب الرسول تصوروا رسولاً واخذوا يتبركون به وبينما كان الاجتهاد والعقل يوماً رقيقين بعض الطريق يتألمان على حال الناس ممن تسمى عاقلاً وهو لا يعمل عقله بقدر ما يعمل عاطفته وأصبح غالب الناس أسيراً في مركب الجهل بلا قائد سوى شياطين من الإنس والجان.

أما الآخر ممن يريد ان يجد له حقا ويثبتته كمن كذب كذبة فصدقها هو ومن تبعه من الجهلة. ولما دامت دعوته سنين ولم يقف بوجهه أحد تمادى كما تمادى فرعون فقال أنا ربكم الأعلى لكن أنى له ذلك و موسى كاشف سحره وسحر أصحابه لا محالة. ولقد اختار الطرفان الساحة كي يتخاصما فيها لكن من الحكم....؟؟؟

## الجلسة الأولى من الحكم

فوقع المدعي بأول اشكال وهو انه يرفض العقل وأحكام العقل. بحجة ان العقل لم يعبد به الله تعالى فلا يستحق ان يكون حكماً. وعبد به الشيطان والهوى  
فقال له الاجتهاد: من تريد ان يحكم بيننا..؟  
**قال المدعي: الناس.**

قال الاجتهاد: فبماذا سيحكمون...؟!؟!  
هنا بهت المدعي وسكت برهة لكن لم يشأ الاجتهاد ان يسكت وتنتهي المناظرة عند هذا الحد فقال لا بد إذن ان نحتكم عند العقل فقبلا الرأي معاً واتفقا ان يحكم العقل بينهما شرط أن لا يدخل النقل بينهما إلا للضرورة. فكان الأمر إشكالا آخر بحق المدعي إذ كيف ترفض العقل وأنت تنادي بدعوى تدعي أنها عقائدية؟ والمعروف ان المخاطب في القضايا العقائدية هو العقل لا غير وهنا لو سلبنا عن المدعي أدلته المدعاة من النقل فكيف يقر له قرار؟ لكن تنازل الاجتهاد مرة أخرى ليمنحه فرصة أخرى.  
قال الاجتهاد: وكان يبذوا أكثر سيطرة من مقابله لأنه يمتلك الأدلة

قال: ان أدلة الاجتهاد والتقليد كثيرة منها الدليل العقلي فالعقل يحكم انه لا بد للمجتمع من منظم ينظم أمور الناس ويرشدهم الى طريق السداد الذي كتب الله تعالى له الرضا في الدنيا والآخرة

ومن الطبيعي ان هذا المنهج والطريق أول من سار عليه ومثله الأنبياء عليهم السلام الذين بعثهم الله تعالى مبشرين ومنذرين. إذ لولا وجود الأنبياء لما كان لله حجة على البشر ولما كان من الحكمة والمنطق ان يعاقب الناس لان العاقل يستقيح ان يعاقب إنسانا على أمر لا يعلم به ولا يعرف نتائجه ومن هنا فقد اعتبرت النبوة لطف من الله تعالى انزله الى البشرية. لأنه من عليهم بان عرفهم أحكام الشريعة. ولما انقضى دور النبوة أترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سيترك الأمة تختار مصيرها بيدها وهي بعد لم تستكمل جذور الايمان في نفوسها ولما ينعقد القلب عليه؟ فكان الأولى ان يضع النبي الكريم المنهج الصحيح كي يُتبع. وان هذه الحكمة وهذا المعنى إذا كان من واجبات الرسول التي حكمنا بالعقل انها من واجباته أتراه أحرص من الله تعالى شأنه ان يهمل هذه الرسالة وهذه المهمة فيدركها النبي ويغفلها رب النبي أنتوقع ذلك؟

### قال المدعي: كلا

قال: إذن فالله تعالى حكم على أن من بعد النبي أوصياء سماهم النبي واحدا واحدا أليس كذلك؟

### قال: بلى

قال الاجتهاد: أترى الله تعالى قد سماهم بالقرآن أم انه عمد الى أسلوب آخر..؟  
قال المدعي: الله ورسوله أعلم



قال الاجتهاد: كلا، ان القرآن قد بين هذا المعنى بقوله جل شأنه

((وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..))  
((وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى..))  
أليس كذلك..؟

**قال: بلى**

قال الاجتهاد: هل تعرف لماذا هذا لاهتمام والمتابعة

**قال المدعي: لجعل حجة ناجزة على البشرية**

قال الاجتهاد: أحسنت جزاك الله خيراً فكيف تريدنا ان نعتقد ان الغيبة تبقى فراغاً الى ان يولد احمد الحسن فيملأها فمن الحجة على العباد في تلك الفترة.

قال: الحجة على العباد في فترة الغيبة هم العلماء المخلصون.

أجاب اجتهاد: مثل من

**قال المدعي: أمثال الشهداء الصدرين والسيد الخميني (رحمهم الله)**

فقال الاجتهاد: متعجباً من شدة التناقض إذن كيف تريد منا ان نعتقد بصدق دعواك وأنت تغرق في تناقضاتك وأحوالك فأنت:

١- تقول ان العلوم التي تدرس في الحوزة هي علوم من انتاج الكافرين ومن تأليفات الملحدين فعلم الحوزة علم من الكفرة

٢- ولم تكنت فحكمت بكفر المجتهدين

٣- ولم تكتف فقلت إنّ الاجتهاد والتقليد بدعة وان العلماء هم أئمة الضلالة وأنهم فقهاء آخر الزمان الذين حذر منهم أهل البيت عليهم السلام

٤- وأنت من قال انه لا يجوز الاعتماد على العقل لأنه قاصر لا يوصل الى خير لأنه هو من أوصل المجتمع الى الإلحاد كما في كارل ماركس

٥- وقلت أنهم من عبدة العجل عجل السامري والذي هو اللقب الذي أطلقته على علم الأصول

والمعلوم ان الشهيدين خصوصا هما من رواد علم الأصول وهم ممن درس ويدرس العلوم المنطقية كما في كتاب الأسس المنطقية للاستقراء فكيف صح لك ان تعتمد على هؤلاء وهم ممن خاض في علوم الكافرين

واني لأعجب من جرأتك على هذه التناقضات التي ابتليت بها وأنت تتبعد عن العقل والمنطق وكأنك تعاميت عن النعم التي من بها الله تعالى عليك كالطاقة الكهربائية والتلفاز و الانترنت في حين ان من اخترع هذه الأمور وطورها ويطورها هم أهل الكفر فكيف تتنعم بها وتحرم منها غيرك... ولا اعلم كيف فرقت هنا بين العقل والدين بحيث ان الدين إذا خلا منه شخص فيجب الابتعاد عن ذلك الشخص وعن نتاجاته ولا اعرف كيف صححت هذا المعنى.

اطرق المدعي وسكت ووجد انه كان واهما في دعواه التي أراد ان يقنع الناس بها.

**فقال: إني استنكر ان نأخذ علومنا من كافر جاحد لله وأراه  
يضر بصحة ديننا ومعتقدنا**

قال الاجتهاد: إذن كيف تعامل أئمتنا مع العلوم اليونانية  
فصحوا ما هو معقول منها ومشروع وأنكروا الباقي  
وردوه ونحن نجد ان بعض القوانين مما لا يختلف عليه  
عقل وخاصة في مبادئ علم المنطق.. الآن وقد وجدنا دليلا  
على التناقض بين ان ترفض الاجتهاد ومن سار في فلكه و  
تسمي السامري وعجله الأصول والعياذ بالله من هذا القول  
وبين قولك ان هناك علماء مخلصون منهم الصدران ومنهم  
السيد الخميني.

## الجلسة الثانية

ووجدت انك تقع في تناقض آخر إذ انك تمتدح العقيلي بقولك ((الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) العالم الفاضل والولي الناصح لآل محمد (ع)) [٥] في حين ان كاتب الإفحام العقيلي ((يخالف إمامه فيقول ان علم الأصول هم علم ظني احتيج إليه بعد فقد الإمام المعصوم...)). [٦]

ان السيد احمد الحسن لم يبطل التقليد جملة وتفصيلا وانما قال ان التقليد الآن باطل.. [٧] وأنت تقول في مقدمتك ((وكانه لا يعلم إن أصول الفقه علم ظني ونظريات ظنية مستندة إلى قواعد وضعها كفره اليونان وقالوا إنها بديهيات منطقية لا خلاف فيها بين العقلاء ، وليت شعري لو كان هؤلاء اليونانيين عقلاء لما عرضوا عن الأنبياء: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر: ٧٢) ، [٨]

الآن نتساءل بعد ان وصلنا الى انه لا بد من وجود حجة لله تعالى بعد بداية الغيبة الكبرى فمن هو الحجة.. هل تبقى الأمة بلا حجة؟ أمر غير معقول.

فإلى من توجه الناس من بعد غيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الكبرى؟

**قال المدعي: أنا أوجه الناس الى ان يرجعوا الى الوصي**

قال الاجتهاد: إذا لم يكن هناك وصي فألى من يرجع الناس

**قال المدعي: يرجعوا الى القرآن والسنة.**

الاجتهاد: أنت قلت فيما سبق ان الانسان لا يمكنه ان يعتمد على عقله القاصر لأنه عقل ضال. فكيف يمكن ان توجه الناس الى القرآن والسنة فكيف يعرف الأحكام من القرآن والسنة من عقله قاصر وجاهل فكيف يستطيع ان يميز المعاني اللفظية للقرآن الكريم فمثلا لو أخذنا معنى القرء أو

معنى (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ . .) فكيف يعرف

المكلف المعنى الحقيقي خصوصا إذا كان الانسان أميًّا بسيطاً أو جاهلاً أو فاسقاً فإن أمرته بالرجوع الى غيره فهو لا يخلو من أمرين: أما ان يتبع إتباعاً حقيقياً أو ان يتبع إتباعاً ضالاً. وكلاهما ورد في القرآن الكريم وليس بين الإتياع وبين التقليد من فرق فهما لفظان لمعنى واحد هو رجوع الى الغير والأخذ بقوله. فماذا تقول..؟

## الجلسة الثالثة

### محاكمة المناظرة

سكت الاجتهاد قليلاً وكأنه تذكر أمراً ما فقال إني سمعت لأكثر من مرة ان المدعي و كثيراً من أمثاله يدعون المناظرة بالقرآن الكريم أليس كذلك؟

**قال المدعي: نعم.**

قال الاجتهاد: الم تعلم ان المناظرة في القرآن الكريم تفتح عليك أبواباً عدة؟

**قال المدعي: وماهي..؟**

قال الاجتهاد: الم تعلم ان أمير المؤمنين نهى عن المناظرة بالقرآن الكريم حينما أراد ابن عباس ذلك؟

**قال: بلى اعلم.**

قال الاجتهاد: فما الذي دفعك إلى أن تخالف أمر أمير المؤمنين عليه السلام؟

**قال المدعي: لأني أعلم من ابن عباس.**

قال الاجتهاد: وما دخل ابن عباس بالأمر؟

**قال المدعي: لأن الإمام خشي أن يفشل ابن عباس في المناظرة فمنعه منها.**

أجاب الاجتهاد: هذا يدل على جهلك و عذرا للعبارة.  
فهنا أمران: الأول ان الإمام لا يخشى و إنما نقول يعلم أو لا يعلم. فهو يعلم إن كان ابن عباس سيفشل أو لا.  
الأمر الثاني ان الإمام طرح العلة فكانت ليست في ابن عباس و انما في القرآن فقال (انه حمّال ذو وجوه..)  
أتعرف ماذا يعني حمّال وجوه؟

**قال: نعم إنه التعارض.**

قال الاجتهاد: فبأي علم يحل التعارض..؟

**قال المدعي: نستطيع نحن أن نحل التعارض.**

قال الاجتهاد: إذا علمت أنت فمن لهؤلاء الناس ممن مات ولم يلتحق بك..؟

**قال المدعي: الله اعلم.**

قال العقل: والله انه لمنطق غريب يصدر منك أيها المدعي.

وأنت يا أيها الاجتهاد كيف تجيب عن هذا الأمر؟

قال الاجتهاد: نحن أفردنا أبوابا خاصة في علومنا سميناهم أبواب علاج التعارض.

قال العقل: بارك الله فيكم أراكم قد جعلتم لكل سؤال جوابا.

**قال المدعي: ان علومهم مستنبطة من عقولهم الخاصة.**

قال الاجتهاد (بيرود): أنا متأكد انك لا تفرق بين الأصول العملية و علم الأصول فإذا كنت تقصد الأصول العملية فعندنا في المرحلة الأولى جملة من القواعد لا نجد فيها من

خرج بدليل عقلي مخالف للشرع أو منفرد عن الدليل الشرعي فهذا هي قواعد الاستصحاب مثلا نسأل ما هو مبناه، وراجع البراءة الشرعية واعرّف مسندها ((البراءة))

النحو الأول من أدلة البراءة: البراءة المستفادة من قوله تعالى: " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " ، فإن الرسول اعتبر كمثال لمطلق البيان وإقامة الحجة ، وإقامة الحجة كما تحصل بإيصال الحكم الواقعي ، كذلك تحصل بإيصال وجوب الاحتياط. فروايات وجوب الاحتياط بمثابة بعث الرسول، وبذلك ترفع موضوع البراءة.

((الاستصحاب))

أما الثالث: أي الاخبار فهو العمدة في مقام الاستدلال: فمن الروايات المستدل بها صحيحة زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام، حيث سأله عن المرتبة التي يتحقق بها النوم الناقض للوضوء، فأجابه. ثم سأله عن الحكم في حالة الشك في وقوع النوم إذ قال له: فان حرك في جنبه شئ ولم يعلم به، فكأن عدم التفاته إلى ما حرك في جنبه جعله يشك في أنه نام فعلا أو لا فاستفهم عن حكمه، فقال له الإمام (ع)، لا حتى يستيقن انه قد نام حتى يجئ من ذلك أمر بين وإلا فإنه على يقين من وضوءه، ولا ينقض اليقين أبدا بالشك، ولكن ينقضه بيقين آخر...) [٩]

و ما دمنا نتكلم في المناظرة، ما هو مورد المناظرة؟



**قال المدعي: القرآن الكريم.**

قال الاجتهاد: هل كل القرآن الكريم؟

**قال المدعي نعم.**

قال المجتهد: انتم الأعلم بكل القرآن أليس كذلك..؟

**قال المدعي نعم.**

قال الاجتهاد: فيها هي علوم الشريعة مستنبطة من خمسمائة

آية فقط، فلماذا لا تبطلوا دليل أصحاب الفقه؟

إني أسألك أيها العقل أليس الأعلم بالكل اعلم بالجزء؟

**قال العقل: نعم.**

قال الاجتهاد: اسألوهم ان كانوا ينطقون..؟

## عودة الى المدارس الفكرية

قال الاجتهاد: إلى الآن أنا اطرح أدلتي وأدفع اشكالاتك التي

ترد علي وكلما تقدمت خطوة لم تستطع أنت ان تمنعني من

التقدم خطوة في الحديث دلالة على أرجحية المفردات

والأدلة التي أطرحها....

ومن خلال المدارس الفكرية التي أسست من قبل أهل البيت

كان هناك دافع لكثير من الطلبة في التفوق والتفوق حتى

يصلوا إلى أعلى الدرجات فعودهم الأئمة عليهم السلام على

ان يكونوا مجتهدين (أي يستطيعون استنباط الأحكام دون

الرجوع الى الإمام) ولما وصل بهم الأمر انهم قد بلغوا مرحلة الوثاقة به بحيث انه لا يخشى منه ان يتلكأ في أداء عمله الديني بياشر الأئمة بحثهم على الافتاء فكان حثهم على الاستنباط ظهر بعدة أنحاء

١- منها حثهم على الإفتاء

٢- تشجيعهم على الافتاء وعلى المحاججة

٣- ارسالهم الى البلدان كي يديروا شؤون الشيعة والمسلمين هناك

وهكذا نستطيع نحن ان نكتشف بعض الأدلة:

١- ان المتشرعة المتدينون القريبون من الإمام قد رأوا ذلك ولم يعترضوا عليه فكشفوا ان هذا الفعل مباح عندهم -أي عند آل البيت عليهم السلام-.

٢- ونقلهم هذا المعنى متواترا عن أهل البيت يثبت لنا ان ارسال الفقهاء وأمرهم بالافتاء وتشجيعهم عليه هو أمر صادر من الأئمة وهذا يعني وجود المصلحة و الرؤية البعيدة التي تحققها.

٣- من هذا ومن غيره نكتشف ان مبدأ الاتباع هو أمر فطري والاجتهاد أمر مشروع بالعقل و بسيرة النبي وآل بيته وبسيرة القريبين من الرسول وآله لأنهم هم من نقل إلينا هذا الموضوع.

ولما لم يجد المدعي بدا من تقبل الحقيقة أراد ان يلوذ بأمر آخر قائلاً لكن كثيراً من المجتهدين ممن سار على خط

الاجتهاد منحرفون وسراق و أكلة لأموال الإمام عجل الله تعالى فرجه.

قال الاجتهاد: إنني افهم من كلامك تسليماً بالقضية الأساسية وهي مبدأ الاجتهاد لكن الخلل في من طبق المبدأ وانحرف عنه وهذا لا يضر أصل القضية وهذا نفسه وجدناه في التاريخ الإسلامي إذ أننا وجدنا أن كثيراً ممن تلقب بلقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله انحرف بخط الخلافة وأخذ يحوله الى البيت الأموي لا الى البيت الإسلامي. والأموال تجمع لا الى الفقراء وبيت المال و انما الى الأغنياء وأبناء الأغنياء وهذا لا يضر بأصل القضية خصوصاً وان فيها من سار على المنهج العلوي الأصيل لأنك الآن من بين عباراتك هو التبعض فتقول ان بعضهم كذا وكذا.

قال العقل أحسنت يا أبا العقل لقد سرت على الصراط القويم. هل لك ان تهدينا الى دليل آخر؟  
قال الاجتهاد: نعم هناك دليل آخر من لسان الروايات، إذ ان السيد احمد الحسن يعتمد على الأسلوب الروائي في طرحه ومن بين المؤيدات التي اعتبرها للتركيز على صحة قضيته ان في المجتمع من يحارب دعوته بالرغم من كونها حقة و هم أكابر المجتمع ممن يُسمى بـ "فقهاء آخر الزمان". ولقد ذكرت الروايات -ولا زال القول للمدعي احمد الحسن- ان في آخر الزمان اشد من يحارب الإمام ودعوة الإمام عجل الله تعالى فرجه هم فقهاء الضلالة.

**قال المدعي: منتفضا وكأته حصل على دليل يؤيد دعواه وما رأيك أنت بهذه الروايات هل تستطيع إنكارها؟**  
 قال الاجتهاد: كلا بل أزيد عليها فالنبي الأكرم وأهل بيته الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) حذرونا منهم و وصفوهم بأنهم أشرّ خلق الله فينطبق عليهم عنوان أشر الخلق والخليقة، وأنهم أهل الفتنة وبيتها، فمنهم تخرج الفتنة وإليهم تعود، وأنهم أهل الكذب والنفاق فيتفقهون لغير الدين بل للمال والمنصب والهوى والدنيا، وأنهم الغاصبون والمبغضون ويهود الأمة والقاسطون والمارقون والناكثون لأنهم يتأولون القرآن ويعارضون ويحاربون الإمام صاحب الزمان (عليه السلام وأرواحنا لمقدمه الفداء) ويقولون له أرجع لا حاجة لنا بك، إن الدين بخير فهم الدجال أو الأخطر و الأشر من الدجال وقد خاف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم ومن خطرهم على الأمة أكثر من خوفه من الدجال، وبالتأكيد في أي أطروحة للدجال فهم أتباعه وشيعته وناصرية وأبواقه وفقهاؤه وعملاؤه. [ ١٠ ]

**قال العقل أراكم أقحمتم الروايات ونحن اتفقتنا على ان يكون نقاشنا عقلياً.**

قال الاجتهاد: نعم ولكنني أردت ان أعطي الشاهد وأوضح الاستدلال فقط

**قال: إذن تفضل**

فقال الاجتهاد انظر الى هذه الرواية

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لما عرج بي إلى ربي جلّ جلاله... فأوحى الله إلي... وأعطيتك أن أخرج من صلبه (علي بن أبي طالب) أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول وأخرج رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً... فقلت: يا إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القراء وقل العمل، وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة،... وكثر الجور والفساد،... وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب... وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفيناني...))

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) مادحا العلماء في آخر الزمان بعد وصف حال الناس وانحرافاتهم الروحية والسلوكية في عصر الدجال وقبيله، و واصفاً المؤمنين في ذلك الزمان بعد أن حذرّ وقدمّ النصح والإرشاد حيث قال (عليه السلام): ((... فالنجا النجا، والجد الجد هرباً من الناس... أن لله خالصة من عباده ونجباء من خلقه، وصفوة من بريته، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملكوت الأعلى،

أولئك أشباه الروحانيين في الدنيا، أمثالهم فينا قليل، أولئك  
نساء الله من عباده وأماؤه في بلاده، والدعاة إلى معرفته  
والوسيلة إلى دينه...

أولئك قوم اصطفاهم الله لمعرفة فحجبهم عن عيون خلقه،  
وقطع بهم عن امتحان الصبر، وحاد بهم عن آفات الدنيا  
وفتنها...

أولئك قوم قطعوا الدنيا بالقوت من الحلال...

أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، وبقاع  
الأرض مساجد، ومساجدها بيوتاً، وبيوتها كمنازل  
الأضياف...))

من هذه الروايات التي لم نشأ أن نطيل فيها و إنما أردنا فقط  
إيراد موضع الحاجة منها، نجد ان الأئمة عليهم السلام  
أشاروا الى وجود قلة في الفقهاء الهادين ووجود كثرة من  
فقهاء الضلالة. وهذا معناه ان الخط الفقهي والفقهاء خط  
شرعي أنت تعترف به بلسانك لأنك لا يمكنك ان تنكر كل  
البديهيات فمن بين البديهيات ان الإمام الحجة عجل الله  
تعالى فرجه يعاني من فقهاء آخر الزمان وهذا المعنى يثبت  
ان هناك فقهاء سواء كانوا هادون أو ضلالة الى قرب  
ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه بل الى ظهوره وما بعده  
**قال المدعي: معاذ الله وما حاجة الإمام الى الفقهاء حينئذ**  
قال الاجتهاد: كحاجة أجداده الى من بعثوهم الى الأمصار  
وأبلغوهم بأن "فلان ثقني" أو قال "فعمي يقول"، إلى  
غيرها من المعاني الجليلة.

وكما يحتاج المراجع المعروفون عالميا ولهم أتباع أن يبتئوا  
الوكلاء ويستعينوا بمن يتصدى للإجابة عن استفسارات  
الناس وأسألتهم عن القضايا الشرعية والعقائدية فكذلك  
الإمام لا يمكن ان نتصور عقلاً انه سيتصدى للإجابة على  
كل مشاكل المجتمع في شتى أنحاء العالم  
**قال المدعي: وهذه الثورة العلمية كالإنترنت وغيره ألا  
ترى أنها تساعد في هذه المسؤولية؟**  
قال الاجتهاد: نعم لكن هل إنَّ مسؤولية الأمام الوحيدة هي  
الإجابة عن الاستفتاءات؟  
**قال المدعي: نعم فهي أمور ابتلائية وعدد المسلمين كثير  
جدا.**

قال الاجتهاد: إذن كيف اقتنعت أنّ المجتمع لا يحتاج الى  
فقيه طول فترة الغيبة الكبرى وقلت أنّ بإمكانهم الرجوع  
إلى القرآن والسنة ويستظهروا الحكم منها؟ ألا تراه تناقضاً  
بديهيًا؟

أُخرس المدعي مرة أخرى لكنه كان يشعر بالقلب الرحيم به  
من العقل ومن الاجتهاد ولا يعلم ما هو الحكم الذي  
سيصدره بحقه العقل لأنه أدرك تماماً بطلان ما يدعو إليه.  
قال الاجتهاد: نعم مع توفر الوسائل الحديثة لكن تبقى  
الحاجة لتفاهم المشاكل وكثرتها. وكثرة المؤمنين بالإسلام  
وبتعاليمه يلزم الدولة العالمية عقلاً ان تعتمد على الفقهاء  
بعد ان تفتح لهم المجالات العلمية المتطورة لفتح آفاق  
المعرفة أكثر وأكثر لهداية الناس أجمعين.

## الجلسة الرابعة

### اثبات الولاية الشرعية عقلا

قال العقل إنني إلى هذه اللحظة أجد أن أدلتك قوية جدا ولم يستطع المدعي احمد الحسن ولا غيره ان يردوا عليها هل لك ان تفيض علينا أكثر مما لديك؟

قال الاجتهاد: نعم ان لدي أمورا أخرى أريد ان اطرحها لأنني اشعر بالحاجة إليها فان المدعي وأتباعه طعنوا في مبدأ آخر من مبادئ الاجتهاد التي سار على هديها مئات السنين ملايين البشر من الشيعة وحتى من السنة بل الانسانية جمعاء لأن رجوع الجاهل الى العالم كما ذكرنا في البداية هو المعنى العام للاجتهاد والتقليد  
قال العقل: وما هو..؟

قال الاجتهاد: طعنوا في وظيفة ولاية الأمر  
قال العقل: وما تعني بها

قال الاجتهاد: ان وظيفة المجتهد ليس الافتاء فقط وانما التصدي لقيادة المجتمع في كافة الأصعدة والمستويات وبما يتيسر له

قال العقل: وما تقول أيها المدعي بذلك



قال المدعي: نعم لقد اثبت صاحبي العقيلي بطلان المبدأ في الولاية بعد ان بين ضعف أدلة الولاية التي طرحها الفقهاء بل ان بعض الفقهاء لا يؤمن بالولاية فكلامهم ينقض من قال بالولاية

قال العقل للاجتهد: ما تقول ردا على الرجل  
قال الاجتهاد: ان الرجل اعتقد انه يملك شيئا من العقل وان من يمتلك شيئا من العقل يناقش الأمور بهدوء وبدون تعصب لا تجني حتى نصل الى ثمرة. نسال ما هو الدليل على صحة ما نقول؟

قال الجميع: نعم  
قال الاجتهاد: إننا نعتمد على مجموعة أدلة ساستقر على أنها الأدلة العقلية حتى لا نخرج عن المنهجية التي اتفقنا عليها

قال العقل: لا مانع من الإطالة بذكر الاستدلالات لكن اکتف بشاهد واحد من الروايات إذا تطلب الأمر ذلك.  
قال الاجتهاد: ان شاء الله لن احتاج الى كثير من المؤونة لكنني أسأل أولا قبل ان ندخل في صلب البحث  
قال: العقل تفضل

قال الاجتهاد: ما رأيك بالبحث يا مدعي

قال: لا باس

قال الاجتهاد: الا ترى فيه المسحة العلمية

قال المدعي: نعم

قال الاجتهاد: ما تقول في رأينا في الاجتهاد والتقليد هل هناك اعتراض عليه قبل ان نغلق هذا الباب ونتجاوزه الى غيره..؟

**قال المدعي: نعم**

قال الاجتهاد: ما هو..؟

**قال المدعي: ان هناك مناقشات ودفع لكثير من أدلة الاجتهاد والتقليد بل ابطال للجميع ناقشها ولدي الفاضل ناظم العقيلي في كتابه الصرخي في الميزان وفي كتاب الافحام لمدعي رسول الإمام.**

قال الاجتهاد: ان العبارات التي طرحتها الآن من تسمية للكتاب ومن وصف له هو تجوز وتجاوز لأن فيه تكلفا كثيرا عليكم وعلى القاريء ولقد سرنى مؤلف قرأته في الرد على الأفكار هل هناك مانع من طرحها؟

**قال المدعي: كلا**

قال الاجتهاد: لابد من نقد العنوان أولا إذ ان فيه مغالطات كثيرة لا بد ان ينتبه المكلف لها و يتعلم أن لا يقبل الأمور على ما هي عليه، بل لا بد له ان يميز الصحيح من الفاسد. قال الكاتب في عنوانه الإفحام في الرد لمكذب رسول الإمام وفي ذلك النقاط التالية

١- الإفحام، و معناه -على ابسط احتمالاته- غير تام وغير صادق ولا يمكنه ان يصمد لمجرد المناقشة لاحتوائه على كثير من المغالطات العقائدية والفقهية. أضف الى ذلك

وجود التناقضات العجيبة في متون الكتاب تارة أو مع كلام آخر يصدر من نفس المؤلف أو من نفس الجهة.

٢- في حين ان السيد الحسيني لم يكذب احمد الحسن وانما كل الذي طلبه منه ان يقدم الدليل العلمي المثبت لأحقيته وهذا من بديهيات العقل والمنطق

٣- رسول الإمام: لم يثبت لحد الآن رسالته عن الإمام بل إنّ الثابت عقلا وشرعا عدم صحة دعواه لخلوها من الدليل القاطع و تمسكه بأدلة ظنية و وهمية بحتة لا تقبل القطع.

٤- ولا صحّة لدعواه ولا يمكن معاتبة السيد الحسيني على اعتقاده بعدم كون احمد الحسن هو رسول الإمام لعدم ثبوته عنده ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) وهذا ما ذكرته أنت. فعلى اقل التقادير لا بد لك ان لا تعتدي عليه أخلاقيا مرة أخرى لأنك استدلت بأية تنفي العذاب من قبل الله تعالى لمن لم يصل الى دليل يقطع به فكيف سمحت لنفسك مرات ومرات وبصور مختلفة بالتجاوز على مقام السيد الحسيني؟ وهنا ينتجز عليك العقاب من قبل الله تعالى لأنه من باب من قطع بحرمة الشيء وارتكبه. وهنا أنت تقول بمعذرية السيد الحسيني إذن فهو لا يستحق ما تذكره من تجاوزات. فإذا ثبت تجاوزك تكون أنت من ينال العذاب في يوم القيامة، بل أكثر من ذلك فأنت تدعي قربك من الإمام ولا أظن الإمام المهدي يفرح بوجود هكذا عصاة يحتالون على رواياته وتراثه الوارد عن أجداده، بل أكثر من ذلك

فأنت لا تتمسك بأبسط الأخلاق فتكون محاسبا في الدنيا  
والآخرة (وعلى الباغي تدور الدوائر)  
وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس وسيلة غضب  
وانتقام بحق الانسانية بل هو محض خير وعطاء فلا يمكن  
محاسبة من لم يؤمن به وما زال باحثا عن دليل الحق أو لم  
تصله الحجة الشرعية المناسبة لعقله، فيكون من القبيح ان  
يعاقب الانسان على شيء يعتقد بعدم صحته بما يملكه من  
أدلة تنفي تلك الدعوى ومن أوثق المصادر التي هي القرآن  
والسنة. و بعد ان تطرح هذا الكتاب سيطرح معه نقد الأدلة  
واحدا واحدا لنثبت للجميع بطلان الأدلة المعروضة من  
قبيل السيد احمد الحسن أو وكيله.  
وانقل لك عبارات من أحد الردود على كتابيك.....  
هذا الكتاب (الافحام)  
أولا: عبارة عن مناظرة بين أنصار الإمام المهدي عليه  
السلام والسيد محمود الحسني).

### التعليق الأول:

لا مانع من اعتبار ما جرى من مناظرة ولكن يبقى الكلام  
للنتيجة وصحتها و ايجاب الطرفين بتلك النتيجة والانتصار  
الحقيقي للإمام المهدي حتى يصدق من يصدق ويكذب من  
يكذب ويثبت الناصر من غيره.

ثانياً: رد الشيخ ناظم العقيلي على رد السيد محمود الحسني مبيناً خطأه في الاستدلال العقائدي في قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).

### التعليق الثاني:

عزيزي الشيخ ناظم لا بد أن تنتبه إلى ما تطرح فأنا كشخص قاصر مقصر أستطيع الاكتفاء بفحوى هذه الفقرة. فأنت تقول (خطاه في الاستدلال العقائدي) ونحن نحتاج في تصديق مقالتك هذه الى عدة مقدمات:

١- وجود استدلال عقائدي للسيد الحسني بهذا الخصوص كما قلت، لأنّ تسميته بالاستدلال العقائدي مبني على مقدمات غير صحيحة!

٢- صحة مناقشتك لذلك الاستدلال.

٣- كون الاستدلال العقائدي ونتائجه حجة على المكلف.

فبعد ثبوت هذه المقدمات تثبت صحة دعواك والرد على السيد محمود الحسني وهدف ما تدعو إليه والسيد احمد الحسن ورسالته عن الإمام عليه السلام. أما الأولى ...

فانه لا استدلال عقائدي في المقام إذ ان السيد محمود الحسني دام ظله لم يناقش الأدلة التي يطرحها السيد احمد الحسن انما استعرض بعض الموارد التاريخية والعقائدية

التي تنفع المكلف في ربط الماضي بالحاضر خصوصاً أن أئمة الهدى يؤكدون على أن سنن التاريخ تسير القذة بالقذة على طول العصور.

وأما الثانية ....

فسنجد انك يا سماحة الشيخ لا تستطيع رد تلك الاشارات التاريخية والعقائدية بل انك تلجأ الى المماثلة والتمويه على المكلف ومن ثم طرح روايات كثيرة تخالفك مرة كما سيمر علينا في الصفحة ...

- أو يمكن طرح احتمالات أخرى

- أو لا علاقة لها بالرد

وأما الثالثة ...

فهي مفتاح الحلول إذ لو ثبت النقاش العقائدي أو كما سميته في كتابك الاستدلال العقائدي وتميز أحد الطرفين أما الشيخ ناظم العقيلي وأما السيد محمود الحسني فلا ثمره تترتب في المقام إذ ان النقاش عقائدي ولا حجية في النتائج العقائدية. أي ان المكلف محتاج الى تحصيل الحجة الشرعية وبراءة الذمة من التكاليف الملقاة على عاتقه من قبل الباري عز وجل.. وهذا ما عرف عن علم الفقه والأصول وسار عليه العلماء من بعد الأئمة وهذا استدلال في طرح باب الاجتهاد والتقليد واثبات حجيتهما.

والثابت ان الحجة المعتبرة في الأصول والفقه وليست الحجة المعتبرة في معرفة الأشخاص وتمييزهم في الروايات فلو ثبت ان احمد الحسن هو شخصية تاريخية أو

ان السيد محمود الحسني هو الحسني الموعود في الروايات  
فلا ثمرة في ذلك بخصوص براءة الذمة فان المكلف على  
العكس سيحتاج الى تحصيل الحجة لإبراء ذمته مما يجهله  
من واقع.

### ولا بد من ملاحظة مهمّة

وهو قولك الرد على السيد محمود الحسني وهذا كذب  
واضح بل و إيهام و إضلال. فإذا كنت كذلك -وهو ظاهر  
كلامك- فلا يبعد ان ينطبق عليك ما يروى عن آل البيت  
الأطهار (انك من الأئمة المضلين لأنك لم ترد على أدلة  
السيد الحسني في اجتهاده وأعلميته ولم تبطل أدلته وانما  
أنت كما في كتابك ترد على استفتاء السيد محمود الحسني،  
وبينهما فرق كبير فلا يحل لك ان تكتب الرد على السيد  
الحسني بل الأولى وبشيء من التسامح ان تكتب رد على  
جواب السيد محمود الحسني وهو واقع ما كتبت ... فانتبه  
وانتبه غفر الله لك..) الافحام لمدعي الافحام مخطوط

أما ما طرح من أدلة ففيها ملاحظتان تسقطان الحجية عن  
قولك وقول صاحبك

الملاحظة الأولى: انه تجنب النقاش في القضية العقلية ولقد  
طرحنا أنا وأنت القضايا العقلية بكل بساطة وسلمت معي ان  
مبدأ الاجتهاد مبدأ صريح وصحيح لأنه رجوع الجاهل الى

العالم المتخصص بما هو فيه وهو أمر عقلي عقلاني لا يشذ عنه إلا شاذ عن الفطرة أو مغالط معاند لها.

الملاحظة الثانية: ان حصول العقيلي على بعض الروايات الضعيفة لا يبرر انكار الأدلة العقلية الواضحة أو النصوص القرآنية التي تقرن بين الاتباع وبين رسول الهدى وأئمة الهدى عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الملاحظة الثالثة: ان وجود بعض الروايات الضعيفة أو التي لم نستطع ان نوثق بعض رجالاتها لا يضر في أصل القضية لأن التواتر على قضية معينة حتى ولو من روايات ضعيفة إذا ولد الاطمئنان لوجود موافقة بينه وبين الأدلة الشرعية أي عدم مخالفته للأدلة الشرعية فهذا معناه انه موجب لصحة الفكرة التي ركزت عليها الروايات و لو في المعنى والروايات التي طرحها الفقهاء المجتهدون وخاصة سماحة المرجع الديني الأعلى السيد الحسنی الذي حاولتم ان تركزوا ضلالكم عليه وعلى كتبه خصوصاً وهو الوحيد الذي تصدى لابراز بطلان مدعياتكم وكشفها. فما هو تعليقك على هذا المورد؟

قال العقل: لم أفهم التواتر.

قال الاجتهاد: التواتر ان يتفق مجموعة من رواة الحديث على معنى معين مما يسوق الى القلب اطمئناناً بصحة هذه القضية المتفق عليها في الروايات.

قال العقل: هل لك ان تبسطها لي بمفاهيم عقلية؟



قال الاجتهاد: انها من باب تراكم الاحتمالات التي طرحها الشهيد الصدر في نظريته المنطقية والعقائدية إذ يقول انه كلما زاد عدد المخبرين حتى وان كانوا مجهولين على قضية واحدة ولدوا اطمئنانا بصحتها.

قال العقل: الآن اتضحت الفكرة عندي وعند المدعي أليس صحيحا يا مدعي؟

فسكت المدعي عن الإجابة لأن الإجابة لم ترق له لحد الآن. قال الاجتهاد: الآن ماذا تقول عن الاجتهاد هل هو شرعي أو غير شرعي؟

قال المدعي: الآن تذكرت موردا من موارد الاشكال انتم تقولون ان الاجتهاد والتقليد في زمن الأنمة كيف تثبتون ذلك؟

قال الاجتهاد: أو تؤمن لو قدمت لك الدليل مرة أخرى..؟

**قال المدعي: اللهم نعم.**

قال الاجتهاد: نحن أثبتنا في خلاصة الكلام ان التقليد هو رجوع الجاهل العامي الى العالم الفقيه لأنه مختص بهذا الجانب لتعظيمه أليس كذلك؟

**قال المدعي: نعم.**

قال الاجتهاد: إذن كل تابع هو عامي و كل متبوع هو مجتهد مقلد بمعنى من المعاني.

قال الجميع: نعم

قال الاجتهاد: فأول من تبع اتباعا شرعيا هو الرسول الأكرم ومن بعده آل بيته لأنهم رجعوا الى الأنبياء والى الرسالة السماوية.

قالا: نعم

قال الاجتهاد: أليس من حق أهل البيت لأن الناس تقلدهم ان يوجهوا الناس الى ما يرون فيه مصلحة وأهمية وبراء للذمة؟

قال الجميع: نعم

قال الاجتهاد: فان أهل البيت عليهم السلام قد وجهوا الناس الى اصحابهم كما ثبت ذلك في يونس وهشام وغيرهم أليس كذلك..؟

قال المدعي: نعم

قال الاجتهاد: اللهم لك الحمد لقد ثبت الاجتهاد والتقليد في زمن الأئمة....

زيادة.....

وأزيدكم على ذلك الأسباب التي دفعت الى ارجاع الأئمة الى الفقهاء قال احد الفقهاء المعاصرين (هذا النهج في ارجاع الناس العوام الى العلماء وأهل الإفتاء، إضافة الى انعقاد السيرة العقلانية وثبوتها وثبوت إمضائها من المعصومين(عليهم السلام) وكذلك الكلام في السيرة المتشرعية، إضافة الى كون هذا المبدأ والنهج هو قانون

طبيعي اجتماعي، والشيء البديهي إن هذا المبدأ ضروري في عصر الغيبة ولا نقاش في هذا، أما الحاجة إليه في زمن المعصومين (عليهم السلام) فترجع الى عدة أسباب نذكر منها:

١- ظروف التقية التي يعيشها الأئمة (عليهم السلام) غالباً مما أدى الى عدم السماح وعدم قدرة معظم الناس من الاتصال بهم (عليهم السلام) ومعرفة الأحكام منهم مباشرة.

٢- وهذا السبب متفرع من السابق حيث يقال انه حتى الخواص من أصحاب المعصومين (عليهم السلام) لم يكن باستطاعتهم المواصلة والبقاء لفترات طويلة تكفي للحصول على ما يحتاجه من أجوبة وعلوم أخرى.

٣- سعة البلدان وتباعدهم وعدم وجود وسائل النقل السريعة وعدم وجود وسائل الطباعة الحديثة كما في الوقت الحاضر حيث تطبع الرسالة العملية فتكون بين يدي المكلف في كافة البلدان، وكذلك عدم امكانية الاستفادة من وسائل الاستنساخ القديمة الموجودة في ذلك العصر كالاستعانة بعشرات أو مئات الكتب للنسخ، وذلك لظروف التقية التي يعيشها المعصوم (عليه السلام).

٤- أراد المعصوم اثبات هذا الحكم والسيرة في زمنه حتى يصعب إنكارها في عصر الغيبة، ويقوّي من هذا الاحتمال انه بالرغم من تصدي المعصومين (عليهم السلام) للإرشاد والحث على هذه السيرة والمنهج نرى إن البعض قد أنكر

مسألة التقليد لغير المعصومين ولو من الناحية النظرية كما فعل الاخباريون.

وهذه الأسباب وغيرها هي التي جعلت الأئمة (عليهم السلام) في مقام بيان وإرشاد وحث على فتح باب الاجتهاد وتوجيه الناس العوام لمراجعة العلماء، وقد وضعوا الكثير من الأصول والقواعد الكلية للتوصل بها الى الحكم الواقعي أو الى الحكم الظاهري، وأعطوا الضابطة والشروط التي تنطبق على من يجوز تقليده من العلماء، كما ورد عن الإمام العسكري (عليه السلام): ((من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام إن يقلدوه)) [١١].

## الجلسة الخامسة

### التقليد في الغيبين

قال المدعي: فكيف تثبت ان التقليد بقي بعد الغيبين

قال العقل: أريده بدليل عقلي

قال الاجتهاد: أنا خادم لكم أو تؤمنون.

قالا: اللهم بلى.

قال الاجتهاد:

١- إذا كان الاجتهاد والتقليد في زمن الأئمة موجوداً ودعت الحاجة إليه والمعصوم موجود أليس الأولى أن يكون الاجتهاد والتقليد مطلوباً أكثر والمعصوم غير موجود؟

٢- ان وجود الفقهاء في زمن الأئمة ورجوع الناس إليهم بأمر من الأئمة عليهم السلام كان لتلافي المناطق التي يغيب عنها الإمام المعصوم ظاهراً فلا يستطيع الناس التعرف على آراءه وهو حاصل الآن في الغيبة فلو فرضنا الوسائل القديمة وكان الإمام في المدينة ألا نكون بحاجة الى نائب فقيه كي يوفر لنا الجانب الشرعي المبرء لدمنا

قالا: نعم

قال: اللهم اشهد إنني بلغت...

ومع ذلك أريد أن أبين لكم فلسفة الاجتهاد والمجتهدين وما هو سبب الحاجة الضرورية لوجودهم على مسرح الحياة ولا بأس أن أستعين بأحد العلماء لترتب الكلام وتقرب وجهات النظر بينك وبين العالم مادام العقل موجوداً فيقبل ما هو مقبول عقلا و يرفض ما هو مرفوض عقلا فماذا تقول؟ قالوا: نعم..

قالها المدعي بتأمل طويل لا نعرف معناه هل هو ندم أو مراوغة

قال الاجتهاد: لأختم لكم بكلامه البحث في هذا الموضوع

(التبيين: طرح تحت هذا العنوان مقدمات:  
المقدمة الأولى: إن الله سبحانه و تعالى لم يخلق الإنسان إلا لغرض أو لحكمة، وهذه الحكمة أو هذا الغرض هو العبادة لله سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات (٥٦).

و لأن قانون العبودية متحقق، بمعنى أن العبودية لله تعالى الرب المطلق، فإن هذه العبودية تفرض علينا عقلاً أو عقلائياً امتثال أحكامه بعد معرفتها.

ولو كانت أحكام الشريعة في كل الوقائع واضحة وضوحاً بديهاً للجميع لكان تحديد الموقف العملي المطلوب تجاه الشريعة في كل واقعة أمراً ميسوراً لكل أحد، ولما احتاج إلى بحث علمي ودراسة واسعة،

ولكن عوامل عديدة منها: بعدنا الزمني عن عنصر التشريع (لأن الجميع لم يأت بشيء جديد، فكل شيء قد ورد في القرآن بكلياته أو جزئياته، وكل شيء ورد عن المعصومين (عليهم السلام) بتفسيرهم للقرآن الكريم فهم عدل القرآن وهم القرآن الناطق وهم ثقل القرآن، حيث جعلهم الله تعالى أحد الثقلين ومن خالهم نعرف الأحكام) أدت إلى عدم وضوح عدد كبير من أحكام الشريعة واكتنافها بالغموض

المقدمة الثانية: الأحكام الشرعية هي تشريعات صادرة من المولى (جلّت قدرته) لتنظيم حياة الانسان الخاصة والعامة في الدنيا والآخرة.

ولو أخذنا هذه المقدمة منعزلة عما قبلها لكانا ملزمين عقلاً أو بالسيرة العقلانية أن نمثل هذه الأحكام، لأنها أحكام شرعت من أجل تنظيم حياتنا الخاصة والعامة، بيننا وبين الله تعالى وبيننا وبين العباد.

إذن هاتان المقدمتان تلزمنا عقلاً أو عقلائياً بأن نعرف تلك الأحكام ومن ثم نمثلها.

المقدمة الثالثة: ان معرفة الأحكام الشرعية وامتثالها ليس واضحاً وبديهيّاً لجميع البشر، والسبب في ذلك يرجع إلى عوامل عديدة منها:

الأول: البعد الزمني، فهذا له مدخلة رئيسية في عدم تحقق الوضوح.

الثاني: عامل وعصر وحيثية التقية التي مر بها أهل البيت (عليهم السلام) وذلك بسبب نصب العداة لهم من قبل الطغاة وأعدائهم.

الثالث: الدس والتحريف والتزوير والكذب والافتراء على أهل البيت عليهم السلام من قبل الحكام والطغاة وأئمة الضلالة وأتباعهم، مما أدى إلى إتلاف التراث المقدس للمعصومين (عليهم السلام) وأمور كثيرة أخرى تؤدي إلى عدم الوضوح في الأحكام التي وصلت إلينا....

إذن فلتحقيق قانون العبودية لله (سبحانه وتعالى) ولمعرفة تلك الأحكام التي شرّعت لتنظيم حياتنا وبسبب ما ذكر في المقدمة الثالثة، فإنه لا بد من إجراء البحث العلمي والدراسة الواسعة من قبل المكلفين لمعرفة تلك الأحكام وامتثالها، وهذا يعني - أي لإجراء البحث والدراسة الواسعة - إنه لا بد أن تتوفر عند المكلفين الإمكانيات الذهنية والنفسية والمادية لكي يصل إلى معرفة تلك الأحكام ومن ثمّ امتثالها، وهنا نذكر أمرين:



١- إنّ الإمكانات الذهنية والنفسية والمادية لإجراء عملية البحث لا تتوفر عند جميع البشر حتى يدرس ويستتنبط الحكم ويعرفه.

٢- لو تنزّلنا وقلنا بوجود الإمكانية الذهنية والنفسية والمادية وأنها متوفرة عند جميع البشر، ولكن لو كلّف الجميع بالبحث والدراسة فإنه سيؤدي الى جمود وضياح المجتمع وتوقف الحياة من خلال اشتغال الجميع بهذا البحث وترك الأعمال والحرف مما يؤدي الى جمود المجتمع وضياعه.

فينتج من ذلك - عقلا - إلزام البعض بالتصدي للبحث والدراسة واستتباط الأحكام الشرعية.

وثمرة التصدي من البعض هو رجوع باقي الناس إليهم لمعرفة الأحكام، وهذا هو شأن باقي العلوم والحرف. فالمتحصل من هذا أنه يجب إنشاء أو إيجاد علم يختص بالبحث والدراسة للوصول إلى معرفة الأحكام الشرعية، أو تحديد الموقف العملي تجاه الشريعة المقدسة، فكان علم الفقه.

والباحث والدارس لهذا العلم يسمى {الفقيه}، ويستخلص منه أمران:

١- العلم: علم الفقه، وهو علم استتباط أو تحديد أو معرفة الأحكام الشرعية وهذا العلم وظيفته دفع الغموض عن الموقف العملي، أو تجاه الشريعة المقدسة في كل واقعة من وقائع الحياة.

٢- الفقيه: وهو يمارس في علم الفقه إقامة الدليل على تعيين الموقف العملي تجاه الشريعة، أو بصورة عامة يحدد الموقف العملي للمكلفين وبما فيهم الفقيه نفسه، باعتباره مكلفاً أيضاً أمام الشريعة المقدسة، وهو أول من يعمل بهذه الأمور، وهذه العملية التي يحدد بها الفقيه الموقف العملي تسمى {عملية الاستنباط}.

إذن عملية الاستنباط- أي عمل الفقيه- هي من القضايا البديهية والضرورية، ومن القضايا المفروغ عنها في المجتمع الإنساني، فكما أن المجتمع يحتاج إلى المهندس ويحتاج إلى الفلاح وإلى العامل وإلى الطبيب البدني و.... فكذلك يحتاج إلى الطبيب الروحي.

والذي يتصدى لهذا العمل وهم البعض والمقصود بالبعض الفقيه أو الفقهاء، فبعد نيل هذه المرتبة العلمية يُرجع إليه لمعرفة الأحكام الشرعية، ونحن كمكلفين علينا أن نكون عبّاداً صالحين ونمثل تلك الأوامر وحتى نكون بهذا المقام علينا معرفة تلك الأحكام بالرجوع إليه.

والموقف العملي الذي يتوصل إليه الفقيه يتم تحديده بالدليل بأسلوبين أو بطريقتين:

الطريق الأول: (الأدلة المحرزة)

الطريق الثاني: (الأصول العملية)

فإذا أردنا تحديد الموقف العملي بتعيين الحكم الشرعي نستعين بالطريق الأول، والذي هو {الأدلة المحرزة}، والذي يكشف لنا عن وجود الحكم الشرعي، وفي حالة تعذر

الوصول إلى الحكم الشرعي وتعيينه بسلوك الطريق الأول أي بالدليل المحرز يسلك الفقيه الطريق الثاني وهو طريق {الأصول العملية} الذي يبين من خلاله الوظيفة العملية للمكلفين)). (تبيين).

قال العقل: جزاك الله خيرا عن مطالبك المبسطة. ما تقول يا مدعي؟

لكن المدعي لم يجب أيضا و إنما اكتفى ان اطرق برأسه قال الاجتهاد: أما ما نريد ان نناقشه في الولاية فهو لا يختلف عقلا عن البحث السابق في الاجتهاد والتقليد لأنه يعتمد على نفس الأساسات فان أهل البيت عليهم السلام لم يوجهوا الناس بالرجوع الى هؤلاء لمجرد انهم فقهاء وإنما وجهوهم إليهم بما هم قادة وحكام مؤهلون لقيادة الأمة ولترتيب أمورها و انفاذ المصالح و الملاكات المهمة فيها.

## الجلسة السادسة

### من هم الرواة؟

وهنا انتفض المدعي قائلاً لكنهم أشاروا الى رواة الحديث ومعنى رواة الحديث هم نقلة الحديث. قال الاجتهاد: لقد قاطعتني وجزاك الله خيراً على المقاطعة ومع ذلك سأناقش مرادك.

أما قولك ان رواة الحديث المقصود بهم هم نقلة الحديث ليس دقيقاً لأنها لو أخضعناها للنقاش العقلي سنجد الجواب مخالفاً للعقل لأن الجواب سيكون على الشكل التالي: إذا كان المقصود برواة الحديث هم نقلة الحديث فقط فكيف نستطيع التمييز حينئذ بين الروايات الصحيحة والروايات الضعيفة؟

وكيف نميز من نتبع فيما لو تعارضت الروايات فنقل أحد الرواة أية رواية تبيح أمراً ما ونقل الآخر رواية تمنع منه فإلى أين يتجه المكلف؟ وما أشبه هذه الدعوى بدعوى الطائفة الاخبارية. وهنا نقف أمام أمر آخر.

وهنا قاطعه العقل قائلاً نريد ان نثبت القضية الأولى وصحتها فنسال ما هو مقدار الحجة التي لزمتم المدعي فكيف تجيب على هذا المعنى؟

قال الاجتهاد: عند إجماله النظر نجد ان أهل البيت عليهم السلام قد سئلوا عن التعارض وأجابوا عنه وهذا الأمر ينفعنا للاستدلال على عدة أمور منها:

١- ان احتمال الرواة قد يكون موجوداً في تلك الفترة كما هو في ذهن الشيخ العقيلي وفي أذهان كثيرين ممن يحتملون رأيه في زمن أهل البيت.

٢- ان الأئمة عليهم السلام قد دفعوا هذا الاحتمال ووجهوا الناس الى الطريق الصحيح. هذا ما نلمسه من الروايات. أما الاحتمال الثاني فيبنتي على ان الرواة ليسوا بما هم نقلة و انما بما هم مستنبطون للأحكام من روايات أهل البيت على اعتبار ان الروايات تجمعت عند هؤلاء الفقهاء بما فيها المتعارض المشكوك في صحته والمدسوس، يساعدهم في البحث والتنقيب روايات صحيحة ثبتت لهم قواعد كبروية تنفعهم في معرفة الجزئيات بمجرد المعرفة بالقواعد لأنها تنطبق على تلك الجزئيات فهم بإمكانهم حل المتعارض ومعرفة المدسوس وطرحه وتمييز الضعيف من السقيم الى غير ذلك. وهذه الوظيفة مما لا يقوم بها الراوي ولا يتمكن منها وانما من يقوم بها هو الفقيه لا غير فهو الاحتمال الأرجح.

الاحتمال الثالث ان نقول ان الرواة انطبقت على نقلة الحديث في الزمن الأول لأنه لم توجد هناك تفرعات ولم يظهر الدس والتزوير بعد فلم يحتج حينذاك الى العلوم الأخرى لمعرفة الحكم وان مجرد الرواية غير كافٍ لمعرفة الحكم وتمييزه فيحتاج مع تقدم الزمن الى الفقيه الذي يقوم بعملية الاستنباط لا بالاعتماد على عقله فقط و انما ينتفع بعقله لاستنباط الأحكام من القرآن والسنة ولا يعدوهما. واعتقد ان الاحتمال الثالث وارد. و بهذا يتضح الجواب على من يقول ان هناك روايات تمنع من الافتاء والعمل بالرأي لأن الروايات انما منعت العمل بالرأي الخاص من دون الرجوع الى دليل.

**قال المدعي: لقد أجاب أهل البيت عليهم السلام عن هذا المعنى. فقالوا ارجعوا الى اعلم الناس.**

أجاب الاجتهاد: فماذا تعني بأعلمهم..؟

**قال المدعي: يعرف من أهل البيت الأعلم حينذاك.**

قال الاجتهاد: وهنا نكتة بمعنى المزحة اللطيفة حيث نقول ماذا يقصد بالأعلم من نقلة الروايات. هل هو الأكثر حفظاً للروايات..؟

أو انه الأكثر جمعاً لها أو ماذا..؟

وماذا تعني عبارة الأفقه في روايات أهل البيت إذا كان المعنى هم الفقهاء..؟

بقي المدعي ساكتاً لا جواب عنده.

فالتفت العقل وقال: أوضح له هذه المعاني حتى يتفقه أتباعه  
ومن ينخدع به لا سمح الله.

فأجاب الاجتهاد: ان رواة الحديث مصطلح كان يطلق على  
الفقهاء من صحابة أهل البيت لكن لأنهم لم يكونوا:

١- يريدوا ان تختلط الأوراق على عامة الناس استخدموا  
مصطلح الرواة

٢- لان المعصوم كان موجوداً فيختلط اللفظ بينه وبين  
الإمام فلا يعرف من المفتي

٣- إضافة الى سبب آخر هو ان الصحابة الأجلاء ممن  
رشحهم الأئمة للافتاء كان دورهم في الغالب نقلي، يعني  
حتى حينما يجيبون عن فتوى معينة فهم يجيبون عنها  
برواية لا برأي كما هو الحاصل في الوقت الحاضر. إلا أنّ  
المصطلح تغير بعد الغيبة الى عنوان الفقيه وخاصة بعد ان  
أصبح هناك كتب ومناهج تدرس فيها الأحكام الشرعية  
وعلم خاص يسمى بعلم الفقه فقطعا المتخصص بهذا العلم  
يكون فقيها.

قال الاجتهاد: نعم انه التفسير الحقيقي لهذه الظاهرة ولا  
تحليل غيرها خاصة وأنت وقعت في اشكالات حينما  
عجزت عن تفسير معنى أفقهم وأعلمهم...

ثم إننا نجد فوق ذلك عبارة 'الفقه' و 'الفقهاء' و 'التقليد' و  
'مقلدة الفقهاء' موجودة في التاريخ فلا أعلم وجه انكارك  
لها بل اننا نجد الروايات ميزت الأفضل فسمته الأفقه حتى  
على لسان المسلمين كانت عبارة 'الأعلم' مميزة كما ورد

عن أمير المؤمنين '..إنني أعلم بطرق السماوات منى بطرق بطرق الأرض'. و ورد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أعلمكم علي.  
قال العقل: هل عندك أجوبة لهذه الأدلة؟  
فسكت المدعي مرة أخرى.

## الجلسة السابعة

### عودة لمبحث الولاية

قال العقل: فلنعد الآن الى الولاية.. ما هو قولكم فيها..؟  
أجاب الاجتهاد: ان قولنا فيها قول العقل والقرآن كما ذكرنا شيئاً منه سابقا لكن الآن أدخل في باب آخر من أبواب اثبات الولاية للفقهاء.  
نسال سؤالا: هل يمكن ان تبقى الناس بلا راعي يرعى الرعية..؟  
قالا معا: كلا  
قال الاجتهاد: من يستحق لكفاءته ولعلمه واختصاصه أن يصلح شؤون الأمة، من تقترحون؟  
قال العقل أنت بادر بالإجابة.



قال الاجتهاد: فلنقترح الطبيب هل يصلح ان يضع الحلول لمشاكل الأمة... زعيم قبيلة هل يستطيع ذلك بدلا عن الطبيب..؟

قال المدعي: كلا لا يوجد من يصلح حال الأمة إلا الإمام أو وصيه.

قال العقل: خالفت مرة أخرى وتجاوزت دورك في الإجابة. قال المجتهد: لا بأس لا تثريب عليه.

لكني أسألك: ما حال الأمم السابقة هل خلقها الله عبثا بلا راعي تصول وتجول..؟

هل يقبل إمام الإنس والجن ان يبقى حليف غيبته ويبقى منتظرا لولده متى يولد...؟

إذن المحتلون والكافرون والغزاة والقتلة والسراق ليس عليهم حساب لان تداخل الظروف أجبر بعضهم ان يكون قاتلا وأجبر الآخر أن يكون طاغية، أتقبل هذا..؟

قال العقل إن أطروحاتك أيها المدعي للوصاية بعيدة عن المنطق والعقل..

فمن الأولى بذلك؟ قد يقول بعض الناس أن أفضل من يصلح حال الأمة هو السياسي لأن الأمة تعاني من مشاكل سياسية وهنا لابد ان نعالج المشاكل السياسية ونعود الى المسائل الفقهية..!!!

كيف نجيب على هذا المعنى..؟

الجواب واضح كيف يستطيع السياسي ان يحدد الموقف الشرعي تجاه الحرب تجاه المقاومة تجاه الهجوم والدفاع..؟

كيف يستطيع السياسي ان يحدد الموقف تجاه العلاقات الخارجية؟ كيف يجبي الخمس؟ وأين يصرف سهم الإمام عليه السلام؟

فضلا عن ان الدليل الشرعي لم يشر إليه كسياسي و انما حدد الفقيه، بالرجوع في الحوادث الى الفقيه الجامع للشرائط. فالأولى ان يكون الفقيه هو من يرعى شؤون الأمة كلها

**قال المدعي: إن كثيراً من الأمور غير موجودة في الشريعة أي لا توجد لها أحكام.**

قال المجتهد: أراك تتهم الشريعة بالنقص من حيث لا تشعر. كيف إذن تصدیت لمنصب الوصاية عن الإمام وقد غفلت عن الراويات القائلة إن لكل واقعة حكم بل كيف غاب عنك الآية القائلة "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ" النحل/٨٩.

قال العقل: أراك أثبتت قوة حجتك في جوابك يا أيها المجتهد لكن قد يخطر في البال سؤال انه لماذا يتصدى الفقيه؟ هل هو ملزم بذلك -ان يتصدى الى أمر الأمة-؟

قال المجتهد: ان القرآن الكريم قد ألزم المكلفين بالرجوع الى الله والرسول والى أولي الأمر ولا أظنك تدعي ان الآية تقصد أهل البيت فقط ولا تنطبق على غيرهم.

**قال المدعي: إن هذا من أوضاع مصاديق التحريف والتزييف.**

قال المجتهد: وما هو التزييف؟

قال: لأنكم تريدون ان تقولوا أنّ أولي الأمر هم الفقهاء.  
قال المجتهد: وكأنك تريد القول أنّ الآية ليس لها مجال  
للتطبيق الآن لأنها توقفت عند الأئمة عليهم السلام! إذن  
كيف جمعت الرسول مع الله والله تعالى موجود وكيف  
جمعت الرسول مع أولي الأمر والرسول موجود ألا يدل  
هذا أنّ معناه أنّ كل واحد منهما قد اشتقت وظيفته ممّن هو  
أعلى منه؟ وكذلك اشتقت وظيفة الفقهاء عن آل البيت عليهم  
السلام...

وهل لك ان تعطيني جوابا عن الآية. وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ  
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.  
آل عمران/ ١٠٤.

من هم هؤلاء (منكم)؟ ألا تدل على البعض؟ من هو العالم  
العارف بالمعروف والمنكر؟ أليس هو من عرف حلال الله  
من حرامه؟ أليس هم أمناء الرسل؟ إذن فهي أوجبت ضمنا  
التصدي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على العلماء  
والأولى من العلماء في التصدي لهذه المسؤولية هو الأعلم  
قطعا. هل هناك اشكال على ذلك؟

قال الاجتهاد: ان أحد أدلتك سميته الوصية التي صدرت من  
رسول الله الى أمير المؤمنين. فهل لنا بمناقشة هذا الأمر  
قال: بلى

قال إذا كنا نؤمن بالوصية أليس الأولى أن تجري الترتب  
في الوصية

## لم افهم

الم يكن بالأولى أن يظهر الإمام المهدي فذا حضرته الوفاة استلمت الراية من بعده.

**قال: يمكن ان أكون قبل الإمام المهدي.**

فقال الاجتهاد: نتحاكم إلى العقل ماذا تقول أيها العقل؟

قال العقل: الفطرة تحكم بالترتب فلا يمكن ان نبني السقف قبل جدران الغرفة و لا يمكن أن نصلي قبل الموضوع....

قال الاجتهاد: إذن نناقش الدليل الآخر الذي سميته أنت الرؤيا فقلت من رأى أحد المعصومين فيقول لك اتبع احمد الحسن فيجب عليك إتباعه. إذن نعرض الأمر على العقل لنرى مدى رجحان هذا الأمر..

ان دليل الرؤيا هو دليل غير صحيح لإثبات المدعى ونستعرض أولاً مبررات العمل بالرؤيا فقالوا:

١- ان القرآن الكريم قص العديد من الرؤى منها رؤيا ابراهيم عليه السلام ورؤيا يوسف عليه السلام  
٢- هناك كثير من الرؤى الواردة الى المعصومين عليهم السلام من المسلمين.

٣- هناك من رأى رؤى في أحمد الحسن.

بدون تعصب وبدون تجني نحاول ان نناقش الأمر ببساطة لا تحتاج الى تكلف

ان الرؤيا على أنواع

منها رؤيا صادقة يريد الله تعالى منها نقل معلومة و فيض منه جل و علا الى هذا الانسان الرائي

أو قد تكون انعكاساً لمجهود بذله الانسان أثناء النهار فيراه الانسان في منامه. الأمر الآخر ان الرؤيا لا يمكن ان تعطى الحجية لأنه لا يمكن ان تعطى الحجية لشيء خارج عن وعي الانسان وإدراكه. لكن يمكن الاستدلال على ان الرؤيا التي يمكن الاعتماد عليها هي رؤيا المعصوم أو الرؤيا التي يمكن ان يمضيها المعصوم. فالرؤى التي رآها الأنبياء والأئمة عليهم السلام هي نوع من أنواع الوحي التي يمكن ان تعتبر دليلاً لهم ولمن تتبعهم.

أو ان تعرض الرؤيا على النبي أو الإمام فيعطي الإمام المعنى الحقيقي لهذه الرؤيا وقد يمضي ذلك المعنى أو لا فيبين هل ان فيه الزام أو انه ليس فيه الزام... إما ان نعطي الحجية لرؤيا الانسان غير المعصوم ونلزمه بذلك فهذا أمر بلا دليل والدليل على ذلك ان الأنبياء هم من فسر رؤياهم و عملوا بها والدليل الآخر: ان في قصة يوسف عليه السلام شاهداً لا بأس به للاستدلال. فيوسف عليه السلام حينما رأى الرؤيا لم يفسرها و انما عرضها على المقام الأعلى والأعلم في معرفة التكليف فأعطاهما لشخص النبي يعقوب عليه السلام فهو من فسرهما وأمضى ما تُلزم به من تفاصيل.

نقاش آخر: ان الرؤيا تحتاج ان يكون الانسان عارفاً وعالماً بشخصية من يراه فإذا رأى المعصوم في منامه فلا بد ان يكون أصلاً ممن رأى الإمام في الواقع حتى يجزم ويقطع ان من رآه هو الإمام الذي يوجهه نحو احمد الحسن أو نحو غيره وهذا أمر لا دليل عليه

أما رواية من رآنا فقد رآنا ففيها عدة نقاشات لو صحت  
الرواية سنداً

أولاً: هل هذا ما يفسر لنا الحديث الذي يكثر السؤال عن  
معناه: (من رآنا فقد رآنا، فإن الشيطان لا يتمثل بنا) حيث  
يكون هذا القول قد جاء ليعالج شائعات ربما كان أعداء أهل  
البيت من الأمويين وغيرهم يطلقونها في مواجهة الناس  
الذين كانوا يخبرون عن مشاهداتهم للأئمة في المواضع  
البعيدة جداً عن محل سكنهم، كبني أسد وأهل المدائن.  
فيتخلص أولئك الحاقدون من الاحراجات بالقول: إن الذي  
رأيتموه شيطان. فيأتي الرد من قبل الأئمة عليهم السلام:  
(من رآنا فقد رآنا، فإن الشيطان لا يتمثل بنا). أما قولهم  
عليهم السلام: (من رآنا فكذبوه) فربما يكون المراد به رد  
من يدعي رؤية الإمام قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه  
الشريف في أيام الغيبة بهدف تضليل الناس واستغلال  
طهارتهم، فأوصدوا (عليهم السلام) هذا الباب الذي قد  
يحاول الطامحون أو المستغلون النفاذ منه إلى عقول الناس  
الأمر الذي تترتب عليه سلبيات كثيرة وخطيرة فيما يرتبط  
بسلامة المسيرة الإيمانية

ثانياً: إن نفي التمثل لو صح لا يعني عدم امكانية ادعاء  
الشيطان كونه هو الإمام الفلاني فيأتي في المنام وهذا أمر  
محتمل

## النقاش الآخر في دليل الرؤيا:

لوثبت ان زيد رأى أحد الأئمة يوصيه بأحمد الحسن وعمر رأى رؤيا بأحد الأئمة يوجهه نحو شخص السيد السيستاني على سبيل الفرض ورأى بكر رؤيا في أحد الأئمة يوجهه نحو السيد الحسيني فهنا عدة احتمالات الأول: أن يكون كل من هؤلاء رؤياه حجة و مستحيل أن يكون كل هؤلاء طريق الحق خاصة وان احمد الحسن يكفر الآخرين

الثاني: أن يكون واحدا منهم رؤياه صحيحة فمن هو...؟؟!!! فلا يمكن الاعتماد على احتمال أن الأول أو الثاني رؤياه صحيحة

الثالث: أن كلاً منهم لم يكن هو الإمام وهذا أمر محتمل جدا وعلى الثاني والثالث لا يمكن الاعتماد على الرؤيا ونتمنى لكم التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

من بين أدلة المدعو احمد الحسن الاستخارة، بمعنى ان المكلف إذا أراد ان يعرف ان دعوة احمد الحسن هل هي حق أو باطل..؟

فانه يمكن الاستعانة بالاستخارة لتوفر له الحل الجاهز وتمكنه من اكتشاف الدليل الذي يغيب عن الملايين وفي

الحقيقة هي أسهل في الوصول الى المبتغى من أي دليل آخر والنقاش في موضوع الاستخارة يتضمن عدة مراحل الأولى: هل يوجد دليل شرعي على جواز، استحباب، وجوب الاستخارة أو بالعكس..؟

وعند ملاحظة الروايات التي طرحها من كتب لنصرة احمد الحسن ودفاعا عن قضيته نرى انه قد استدل بروايات متعددة ولا شك ان في الروايات التي ذكرت منها الصحيح ومنها السقيم ومنها المتواتر ولا شك أيضا بجواز الاستخارة..؟

الثاني: متى يلجأ الانسان الى الاستخارة..؟  
يلجأ الانسان الى الاستخارة عند الحيرة في معرفة الموقف من قضية من القضايا التي هي ليست موضوعاً لوجوب الاعتقاد بها أو وجوب مخالفتها، أو بديهية لا اختيار فيها كما لو احتار المكلف هل يؤدي صلاة المغرب أو صلاة الجمعة أو لا. أو احتار في حرمة التدخين بعد ثبوت حرمة هل يتركه أو لا فلا مورد هنا للحيرة لان الأمر واضح سلفاً والحكم الشرعي معد له أيضا

أما مثال الحالة الثانية ان تعتقد بان الإمام من يخلفه ابنه بعد وفاته أو ان تعتقد بالرجعة بدل المهديين فلا حاجة الى طرق موضوع الاستخارة للتمييز بينهما ولا حيرة حينئذ الثالث: هل يمكن الاعتماد على الاستخارة في الجانب العقائدي..؟



لاشك ان آل البيت عليهم السلام قد حبذوا للمؤمنين العمل بالاستخارة لكن لم يحبذوا ان تكون الاستخارة للمؤمنين دليلا في الاستدلال على الجانب العقائدي لعدة أمور لان الجانب العقائدي مبني على الكثير من البديهيات وهذه البديهيات تمنع الانسان من الاستخارة على غير البديهيات. الأمر الآخر ان الاستخارة لا يمكن الاستدلال بها لوجود مانع وهو ان الاستخارة مما يعتمد على الدعاء واستجابة الدعاء ليست من الضرورات الحتمية على الله تعالى، إذ لا يلزم على الله تعالى أن يستجيب الدعاء: وهنا نقدم تحليلاً الأمر:

في الاستخارة أذكار تسبق الاستخارة يراد من الله تعالى إجابة المستخير على ما استخار عليه وهنا عدة جوانب:

- ١- قد يستجيب الباري عز وجل الدعاء حالاً.
- ٢- قد لا يستجيب الله تعالى الدعاء حالاً وانما يؤجل لعدة أسباب لوجود مصلحة في التأخير أو لزيادة الأجر في حال لو كان الداعي قد صبر على التأخير الى غير ذلك.
- ٣- وقد لا يستجيب الله تعالى الدعاء أصلاً أيضاً لمصالح أو لمفاسد كان تكون إجابة الدعاء فيها ضرر على الفرد أو على غير فعلاً.

لهذه الاحتمالات لا يمكن الاستدلال بأحد الوجوه وترك الوجوه الأخرى

بمعنى آخر انه لا يمكن ان نقول ان الاستخارة محقة ودليل لأنها حينما خرجت في هذا الجانب معناه ان الله تعالى قد

استجاب لأنني احتتمل تأخير الإجابة واحتمل عدم الإجابة  
أيضا والاحتمال مبطل للاستدلال...؟

ان الرؤيا التي يراها المكلف هي أحد احتمالات أما ان  
يكون من رآه هو الإمام أو يكون ليس الإمام فهنا هل يجوز  
ان يبتني على الظن عقيدة يخالف فيها النصوص والآيات  
وأحكام العقلاء

**قال كلا**

قال إذن أضيف إليك احتمالا آخر هو اننا لو افترضنا لثلاثة  
أشخاص رؤى مختلفة فالأول منهم رأى رؤيا توجهه الى  
احمد الحسن والآخر رأى رؤيا توجهه الى 'س' من  
المراجع والثالث رأى رؤيا في 'ص'.

فأي الرؤى تكون صادقة؟ هنا عدة احتمالات:

الأول: ان تكون كلها صادقة وهذا محال ان تتقاطع أقوال  
الأئمة فيكذب أحدهم الآخر

الثاني: ان يكون أحدها صادقا وهنا سنكون في حيرة. أي  
الرؤى صادقة؟ وهنا لا نستطيع ان نقول ان الرؤيا التي  
وجهت إلى احمد الحسن هي الصادقة.

## الهوامش

- [١] مقدمة كتاب الافحام
- [٢] نفس المصدر
- [٣] كتاب الافحام لناظم العقيلي
- [٤] مقدمة كتاب الافحام لأحمد الحسن
- [٥] مقدمة كتاب الافحام
- [٦] نفس المصدر
- [٧] كتاب الافحام لناظم العقيلي
- [٨] مقدمة كتاب الافحام لأحمد الحسن
- [٩] دروس في علم الأصول الحلقة الأولى
- [١٠] كتاب الدجال ، للسيد الحسني
- [١١] الاجتهاد والتقليد، السيد محمود الحسني

# المحتويات

٣	مقدمة
٥	تمهيد
٧	الجلسة الأولى من الحكم
١٢	الجلسة الثانية
١٤	الجلسة الثالثة
١٧	عودة الى المدارس الفكرية
٢٤	الجلسة الرابعة
٢٨	التعليق الأول:
٢٩	التعليق الثاني:
٣١	ولا بدّ من ملاحظة مهمّة
٣٤	زيادة
٣٧	الجلسة الخامسة
٤٤	الجلسة السادسة
٤٨	الجلسة السابعة
٥٥	النقاش الآخر في دليل الرؤيا:
٥٩	الهوامش

